

Prix ATLAS des lycéens 2022 – Arabe

Traduire la musique

Le texte que nous vous proposons de traduire est extrait d'un essai sur la maternité de l'autrice égyptienne Iman Mersal, qui vit actuellement au Canada. Dans les passages qui précèdent cet extrait, Iman Mersal procède à plusieurs approches de la maternité, en analysant des pratiques sociales mais aussi en interrogeant son propre rapport à sa mère et sa propre expérience de la maternité. Iman Mersal est connue pour sa poésie.

Le passage ci-dessous est extrait du chapitre intitulée عودة قبل النوم

اعتاد زوجي أن يجهز طفلينا للنوم وأن يهددهما بعد قراءة كتاب لهما ببعض من أغاني طفولته. ظلت هذه الفقرة من حياتنا اليومية خاصة به وليست بي. لم أكن أقوم بذلك إلا إذا كان هو خارج البيت أو نكون في مكانين منفصلين بسبب السفر. كانا يفضلان إحدى حواديت طفولتي على أن أحكيها بالطبع بالإنجليزية. كنت أحتفظ ببعض الجمل بالعربية كأنها ستفقد معناها إذا تُرجمت، مثلا، تقول أمانة الغولة لست الحسن : "لولا سلامك سبق كلامك، لكنت لحملك قبل عضامك". أقول بنفس الصوت الممطوط الذي كانت جدتي تقولها به، وبينما أتذكر رعي وأنا أسمعها منها، يضحك طفلاي ويكركران كأنها نكتة لطيفة. في نهاية كل حدوتة، أعود إلى لغتي وجدتي مرة أخرى "وعاشوا في تيات ونبات وخلفوا صبيان وبنات. وتوتة توتة خلصت الحدوتة".

لم يكن لدي من أغاني الأطفال سوى واحدة وهي "ماما زمنها جاية"، كانا يسمعناها بفرح ثم يطلبان هذه الأغنية أو تلك بالإنجليزية، بمجرد أن أبدأ مثلا بـ "Hush, Little Baby" أو "Twinkle Twinkle" يعترض أحدهما أنها ليست هكذا، أن بابا لا يغنيها هكذا، أنت تجعلينها حزينة للغاية. أفكر أن هذا صحيح، يجب أن تهدد الأمهات أطفالهن بما تربيين عليه من هدهدات. كيف لي أن أتبنى أغنية لم أتربّ عليها؟ كيف أعني لطفلي بلكنة وكأن لغتين تتصارعان خلف كل كلمة؟